خطبة بعد العودة للمساجد

سامي ضيف الله البشير

الخطبة ١

أيها المسلمون

وهاقد عادت قوافل المصلين إلى مساجد ربهم طائعين مجيبين حامدين شاكرين خائفين منيبين فرحين وجلين. يحق لكم أن تفرحوا وكيف لاتفرحوا !فرحة الفرحين اليوم هم عليها مأجورين. واننا لنحمد الله حمدًا ملء الأرض والسماوات ونسأله أن يتمم علينا النعمة ويرفع عنا البلاء والنقمة. أيها الناس ذكر الله في كتابه بعض آيات ختمها بقوله {لعلهم يرجعون} ومن تلك الآيات قوله سبحانه {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} {وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَاۖ وَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ} {وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنۡهُمۡ دُونَ ذَٰلِكَۖ وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ} {وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ }واليوم :تحدث الأجداد والآباء فتفطرت قلوبهم وقلوب الأحفاد والأبناء؛ لم تمر عليهم جائحة منعتهم من المساجد إلا هي، فوقفوا مستغربين، ولزموا المساكن حائرين، وهي رسالة من رب العالمين. يحق لنا أن نتباكى على أنفسنا ،فيارب لقد ظهر ضعفنا ،وتهاوت قوتنا، وحار طبيبنا ، ليس لنا إلا أنت ،لاغنى لنا عنك، خلقت الداء وبيدك الدواء. خلقت هذا الكائن الخفي لحكمة وأنت العزيز الحكيم ، وبيدك رفعه وأنت الودود الرحيم. تتحكم في الأمور بلا شريك ،تدبر كل شيء وتعلم خفايا القلوب وانكسارات النفوس وضعف الضعفاء وتعلم تجبر السفهاء وكفر الغافلين وتكبر الطاغين وترف المترفين وانغماسهم في ملذات الدنيا وتجاوزهم حدود الدين. لايخفى عليك من أفعال عبادك خافية. لك الأمر ونحن بيدك والأمر إليك ،هانحن نصلي بحذر ، وبيدك رفع الخطر. بيدك بث الأمن بيننا لكي نتقارب في الصلوات ، ونصافح بعضنا في الطرقات ، ونجتمع مع أهالينا وأحبتنا بعد طول المفارقات. سبحانك فرّقت من شئت بلحظه، وغيرت ناموس الحياة فجأة، بأمر لم يكن بالحسبان وبمخلوق لايُرى للعيان. أيها العباد استجبتم لداعي الصلاة وأنتم خائفون،وتجلسون وأنتم متباعدون،ينتابكم خوف المرض والداء ، ولكن اطمئنوا فلنا رب عليم بنا ويرى مكاننا ويعلم حالنا ونحن نعترف بتقصيرنا، وقوته وضعفنا، وأن لاملجأ غيره لنا ، ولا رب سواه ولا عظيم إلا إياه. فاستغفروه وسبحوه بكرة وأصيلاً

الخطبة ٢

أيها العباد

ربكم يعلم الحال ،ويعلم فرح قلوبكم بعودتكم لمساجدكم. وربكم رحيم بكم ، مادبر إلا بحكمة ولا أراد بنا إلا خيرا. فلا تقنطوا من رحمته ولا تيأسوا من روح الله { إنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون }. فلابد لجميل الحياة أن يعود أجمل ، ولقاءاتنا تكون إلى الله أقرب ، ومجالسنا يغشاها الخوف من الله وتنصبغ القلوب بصبغة الطائعين المنيبين العارفين بذلهم لرب العالمين. هاقد رأينا نفوساً تغيرت، وأحوالاً تبدلت ،وطغياناً تحدّر ،وانكساراً لمن أعرض وتجبر. فما أصابنا تربية للقلوب ، واقبال على علام الغيوب. ونبشركم بأن الفرج بإذن الله قريب ومؤشرات رحمة الله أنارت الأرقام، وكلكم بذلك عارفون وللأخبار متابعون. فعلينا فعل الأسباب والبعد كل البعد عن التجمعات. واتركوا المصافحة لاكرها ، فلن تزدد قلوبنا بتركها إلا حبا ، وليست المحبة لمن تحبه بتقبيله ومصافحته ولكنها بالخوف من اصابته. وعليكم بالأقنعة في الأماكن العامة وإلتزموا بالتباعد في الطوابير ، وحين المخالطة احذروا من لمس وجوهكم حتى تغسلوا أيديكم. والحذر كل الحذر من الذين يأتونكم بعد غياب ، حتى تتيقنوا سلامتهم بعد بضعة أيام. لاتتكبروا على الفيروس فقد أصاب الشجعان والفتيان وعجزت عنه أقوى المختبرات وأعتى فنون الطب والدراسات. واياكم والأسواق والمتنزهات والخروج من المنازل لأتفه الأسباب. فالثوب الخلِق يكفي سد الحاجه وهو خير من أن يبدّل بجديد حاملاً معه فيروس لم تمنعه قوة الحديد. ولهو الأطفال في المنازل خيرٌ آلاف المرات من أن يمس الطفل لعبة في متنزه قد أصابها الفيروس .